

من وراء البحار

ماذا في اليابان ؟

وعلى ذلك لم تحدث من الأمريكيين تلك الحوادث التي تصاحب عادة شاربي الخمر. وكان اليابانيون يتصورون الأمريكيين وحوشاً ضارية، فزال هذا الظن سريعاً.

وقد دهش الأمريكيان عند ما رأوا أطفالاً أو مجازيئ يقدمون كومة من الأوراق المالية تتراوح بين ٦٦ سنتاً إلى دولارين لكي يحصلوا على علبة من السجائر. على أن الذي لم يفهمه الأمريكيون هو أن اليابانيين بالرغم من الهزيمة لا يزالون على شيء من الثراء. والسبب الحق في ذلك هو أن اتساع قوة الشراء لم تقابل بوجود سلع يستطيع المستهلك أن يشتريها. ويدفع الأمريكيون الآن للعامل العادي ٨ ين (وهو ما يعادل ٣٥ سنتاً) في اليوم، ويتناول العمل الماهرة أجراً قدره ١٢ ين وكان العامل من هؤلاء لا يتناول قبل وصول الأمريكيين أكثر من ٧ ين.

وقد اعتاد اليابانيون أن يعملوا بين ١٠ و ١٢ ساعة في اليوم بغير عطلة إلا مدة يومين في الشهر، فزى من ذلك أن اليابانيين سيكونون أحسن حالا فيما يتعلق بأحوال المعيشة من الأوروبيين.

ولقد أخذ اليابانيون يقلعون عن الكثير من معتقداتهم الراسخة. فلم يعد الامبراطور عندهم مقدساً بالدرجة التي كان عليها. وينظم العمال في نقابات تحميهم وهم يطعمونها كطاعة الجندي قائده، ولذلك كانت هذه النقابات غنية. وقد أخذ الأمريكيون يساعدون هذه النقابات، ولكنهم يخشون أن تقوى إلى حد

لسنا نعلم عن اليابان إلا القليل من الأنباء المقتضبة التي ترد في البرقيات. على أن الصحفي الأمريكي بليرفاليسر كتب في العدد الأخير من « المجلة الجغرافية الأمريكية » (عدد يونيه) مقالا قيما عن اليابان وحالتها الحاضرة. قال: تخترق البلاد الآن آلاف من السيارات الأمريكية على حين يسير أهلها على الأقدام في شوارع قديمة. وهم يرمون إلى أغراض جديدة، فقد قبل اليابانيون هزيمتهم في صبر وطاعة، وهم مليئون بالرغبة في أن يسلكوا ببلادهم مسلكاً أحسن مما كان في الماضي.

لقد ظن الأمريكيون عند ما نزلوا إلى أرض اليابان أنهم سيقابلون بالكراهية والفرد، فكانت دهشتهم شديدة عند ما تبينوا أن قول الامبراطور في يسانه « يجب ألا نكره أعداءنا » قد قبل ونفذ حرفياً. ولقد صار الأمريكي يمثل القوة، والقنبلة الذرية، والأسطول القوي الساحق. وكان الياباني يعتقد في نفسه القوة، ولكن الأمريكي هزمه، فاستنتج في بساطة أن طريقة الحياة الأمريكية خير من طريقته. وهو لذلك يقبل سلطة الأمريكيين ويخضع لارادتهم ويبدل كل مجهود لكي يتعلم ويتلقى الطريقة المثلى منهم. وهكذا نراه مثلاً يعتبر الديمقراطية سرياً يقصد إليه، لا وسيلة إلى غاية. ومما زاد من رغبة اليابانيين في التعاون أنهم أحبوا الجنود الأمريكيين سريعاً. ذلك أنه لم يكن في البلاد من الخمر إلا القليل،

التعاليم الحربية والجنسية. ولكن كتب التاريخ والجغرافيا محشوة بها، فأقلعوا عن تعليم التاريخ والجغرافيا. ومع ذلك لا تزال تجد أنهم في المدارس لا يتناولون نص أمر الامبراطور حتى يبادر المعلم بلبس القفاز، وأنهم لا يزالون ينحنون أمام صورة الامبراطور كل يوم عند الصباح !

قد يؤثر في نظام الحكم .
وتقوم المدارس الآن بتعليم الديمقراطية، ولكنها تقوم بذلك على أسلوب خاص باليابانيين فقد صدر أمر إمبراطوري بعدم الاستمرار في التعليم الحربي والمبارزة والحركات العسكرية، فقام المعلمون بذلك. وأمر المعلمون بأن يقلعوا عن

الحياة السياسية في النمسا

ولكن إذا غصنا قوة الرأي العام في ضوء النتائج الانتخابية في الخمس عشرة سنة الأخيرة وجب ألا يغيب عن الأذهان عامل هام هو قوة الاشتراكيين الوطنيين، فهذا الحزب لم يحصل في انتخابات سنة ١٩٣٠ على صوت واحد، أما في سنة ١٩٤٥ فانهم منعوا من الانتخاب. على أنه كان يوجد في سنة ١٩٣٠ عناصر الاشتراكية الوطنية في الجناح الأيمن للأحزاب الأخرى. ولا ريب في أن حزب الشعب يجد تأييدا بين صفوف النازي السابقين الذين منعوا من الانتخاب. وحزب الشعب هذا هو وريث لعدة أحزاب، أهمها الاشتراكيون المسيحيون الذي ألفه الدكتور كارل لويجر وكان يجد تأييدا من الكاثوليك ومن صفار أصحاب الأعمال المسيحيين، ولكن هذا الحزب ضعف بعد وفاة زعيمه.

وإذا كان حزب الشعب الآن في مركز أقوى من الأحزاب المماثلة له في الانتخاب السابق فانه ينقصه الوئام بين زعمائه، ولذلك لم تبد جهته قوية بما يقتاسب مع عدد أعضائه في البرلمان، واضطر إلى أن يعقد علاقات ود مع الحزب الاشتراكي.

أما مركز الحزب الاشتراكي فهو أكثر وضوحا، لانه بذاته الحزب الاشتراكي الديمقراطي القديم، ولكنه بدل من اسمه

في مجلة « العالم اليوم » التي يصدرها المعهد الملكي للشؤون الخارجية (عدد يونيه ١٩٤٦) وصف للحالة السياسية الآن في بلاد النمسا. ويقول كاتب المقال: إن مما يسترعى النظر في الحياة السياسية لهذه الدولة هو الثبات الظاهر في الرأي العام السياسي منذ خمسة عشر عاما. فقد دلت نتائج الانتخاب في سنة ١٩٤٥ على أن نسبة قوة الأحزاب لم تتغير عما كانت في سنة ١٩٣٠، ففي هذه الانتخابات نال حزب الشعب ٥٠ ٪ من الأصوات ونال الاشتراكيون ٤٤ ٪. والشيوغيوت ٥/٤ ٪. أما في سنة ١٩٣٠ فقد حصلت أحزاب اليمين على ٥٤ ٪. والاشتراكيون الديمقراطيون على ٤١ ٪. والشيوغيوت على ٦/٠ ٪. فترى في ذلك تحولا ولكنه غير قوى، وهو أمر يسترعى النظر إذا اعتبرنا أن الحرية السياسية قضى عليها منذ سنة ١٩٣٨ عند اجتياح النازيين لتلك البلاد.

ويرجع هذا الثبات إلى أن هذه الأحزاب السياسية تمثل مصالح مهنية، أكثر مما تمثل نظريات سياسية فلسفية، ولما كان النظام الاجتماعي في تلك البلاد لم يتغير كثيرا منذ نحو عشرين سنة (ففيها نحو ٤٠ ٪ من أصحاب الأجور ونحو ٤٠ ٪ من الفلاحين ونحو ٢٠ ٪ من المستقلين وأصحاب المهن الحرة) لم تتغير لذلك نسبة الممثلين للأحزاب.

اضطر إلى أن يقبع في تلك الدور العظيمة التي بناها لطبقة العمال ، والتي هي غرله مقيم . على أن الحزب الاشتراكي لم يثل في الانتخابات الأخيرة الكثرة التي انتظرها كثيرون ، وقد زاد عدد الأصوات التي نالها في الأرياف ونقص عددها في فيينا . والسبب في ذلك توزع الصناعات في أنحاء البلاد أثناء الحرب ، وفرار اليهود من العاصمة النمساوية . ثم إن الحزب حمل في انتخاباته حملة شديدة على النازيين فلم يجعل لهم سبيلا للعودة إلى أحضانهم ، وقد أخذ الحزب يعدل عن مسلكه . ويوجد في النمسا حزب شيوعي ولكنه ضعيف . وكان المنتظر أن يقوى في الانتخابات إلا أنه يظهر أن الاحتلال الروسي لم يفد في تقوية هذا الحزب . وليس لهذا الحزب زعماء بارزون ولا هو خال من الخلافات الداخلية . فبتين من ذلك أن الحياة السياسية في النمسا قائمة على حزبين . ويظهر أنها عرفا كيف يعالجان الخلافات القائمة بينهما في سبيل العودة ببلاد النمسا إلى الحياة الطبيعية النافعة .

اعتزافا بفضل الاشتراكيين النوريين الذين قاموا النازي ، وأنشأوا علاقات مع الاشتراكيين في البلاد الأخرى . وكان هذا الحزب منذ أنشأه فكتور أدلر في سنة ١٨٨٩ يعمل لمصلحة الطبقة العاملة فقط ، فهو لذلك موحد في أغراضه ، ولا تتضارب مصالح أعضائه كما هو الشأن في حزب الشعب . ولقد كان يشرف عليه فيما مضى زعماء من مثقفي اليهود نجحوا في تحسين حال العمال . ولكن هؤلاء الزعماء اضطروا في سنة ١٩٣٤ إلى الفرار من البلاد مما أضعف مركز الحزب ، وهجره عمال كثيرون وافضوا إلى الوطنيين الاشتراكيين . وكان ماضي الحزب الاشتراكي مما يبعث على الاحترام ، لادفاعه عن مصالح العمال غصب ، بل كذلك لما أظهره من مهارة في إدارة أمور بلدية فيينا . ثم إن هذا الحزب كان بعيدا عن فضائح الرشوة التي لطخت الكثيرين من زعماء الحزب الاشتراكي المسيحي . وأهم من ذلك أن هذا الحزب ظل على مبدأ واحد في مقاومته للغاشية في النمسا ، ولم يخضع إلا للقوة ، حين

قاعة المطالعة بالمتحف البريطاني

من الكتب التي تعد مراجع في بابها ، أما مجموعة الكتب النادرة والمخطوطات والآثار فقد نقلت إلى مخبأ ، أعدت لها منذ سنة ١٩٣٤ .

ولم تصب غرفة المطالعة الكبيرة إلا بضرر بسيط ، ولكن الجهة الشمالية من مكتبة الملك أصيبت إصابة مباشرة وتحطمت نوافذ قسم المخطوطات ، كما أصيبت مجموعة صحف القرن التاسع عشر والعشرين المحفوظة في هويدين بحساسة كبيرة . وكانت أكبر كارثة نزلت بالمتحف البريطاني في آخر غارة كبيرة في مايو سنة ١٩٤١ عند ما احترق الجانب الجنوبي الشرقي

قد يسر العلماء في أنحاء العالم أن يعلموا بافتتاح قاعة المطالعة الشهيرة في المتحف البريطاني ابتداء من شهر يونيه . وقد كتب الأستاذ أرنديل أزديل بهذه المناسبة في العدد الأخير من نشرة أخبار الكتب البريطانية يقول : إنه عند ابتداء الحرب رأى أولو الأمر من الخطر بقاء هذه القاعة مفتوحة وهي غاصة بالقراء مع أن الغارات منتظرة في كل وقت فقررروا إغلاقها ، وسمح للقراء بأن يقصدوا إلى المطالعة في المكتبة الشمالية ، وهي الغرفة التي كانت مستعملة للاطلاع على الكتب النادرة ، بعد أن نقلوا إليها عددا

ونظم لها الفهرس الذى يستطيع به الماثات أن يصلوا إلى هذه الكتب .

وقد زاد إصدار الكتب فى عهده بتقدم فن الطباعة ، فسلك سياسة حكيمة بشراء كل ما يمكن شراؤه ، ثم بعمله على أن يحصل المتحف على نسخة من كل كتاب يتم طبعه ، حسب قانون حقوق النشر الذى أصدره البرلمان الانجليزى فى سنة ١٨٤٢ .

وضافت مخازن المتحف البريطانى بالكتب وهى جزء من محتوياته ، فوضع يانتزى تصميم غرفة المطالعة الحديثة وابتدئت فى سنة ١٨٥٤ وتمت فى سنة ١٨٥٧ . وكانت القاعة فيما مضى ميسرة للجميع ، أما الآن فقد أنشئت مكتبات عامة وخاصة عدة يمكن الجمهور أن يقصدها ، ولذلك رثى من الواجب وضع بعض القيود ، محافظة على الكتب وضنا بالمقاعد على من ليسوا فى حاجة شديدة إليها ، فهى الآن وقف على طلاب المعرفة الحقيقين من جميع الامم .

من البناء ، وطارت أجزاء من السقف المشتعل إلى المربع المجاور ، فاتصلت النار بمخازن الكتب المجاورة لغرفة المطالعة ، وتلف من الكتب ما يقرب من مائة الف مجلد . وقد عمد المتحف إلى البحث عن تعويض النسخ التالفة ، ولكنه قد لا يوفق فى تعويض بعضها أبدا .

وهذه الغرفة ، لا فى زوارها فحسب ، بل فى إنشائها كذلك ، هى مصداق للقول المأثور بأن العلم لا وطن له ؛ فقد وضع فكرتها وعمل على تحقيقها موظف أجنبى فى خدمة المتحف البريطانى هو انطونيو يانتزى الذى هاجر من مدينة مودينا الايطالية الى انجلترا فى سنة ١٨٢١ ، وكان أدبيا عالما بالشعر القديم ولكنه أيضا رجل مجدد وإدارى قدير . فكان أول من فكر فى إنشاء مكتبة وطنية كبيرة بالمعنى المتعارف اليوم . وقد أخذ الجميعون بناهضون فكرته ، ولكنه مازال يعمل حتى جمع نحو مليون كتاب بلغات مختلفة